# الفصل الرابع

# تنمية الثروة اللغوية في القراءة

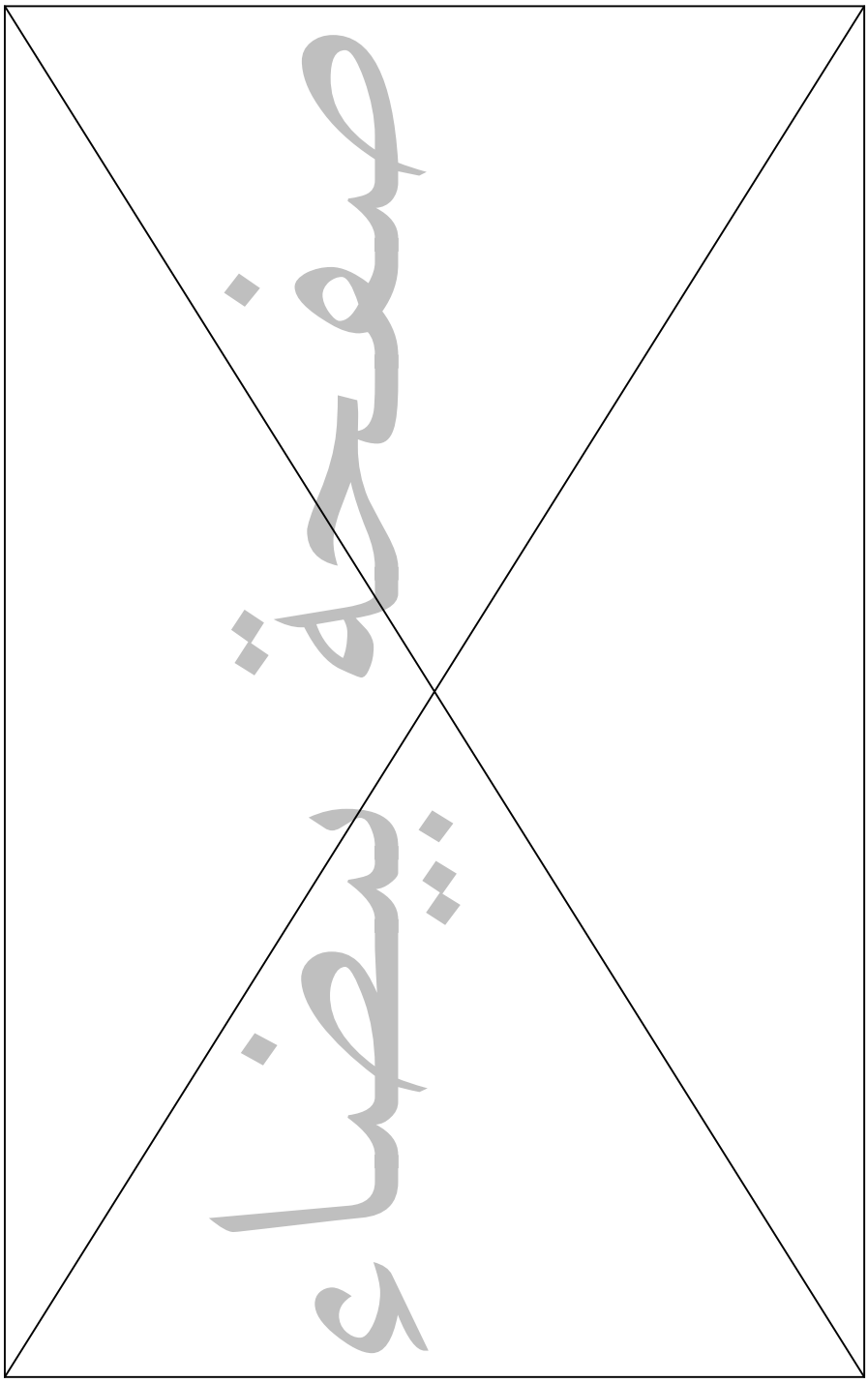
صفحة تيضا

طبقًا لرأي ديوى فإن أي شيء يُستعمَل على أنه رمز وعلامة فهو لغة ، وبهذا المعنى ومايماثله تأخذ اللغة معنى واسعًا عميقًا ولهذا سننظر إليها في إطار مهارتين في التواصل :

١- مهارات التعبير وتتمثل في الكتابة والتحدث .

٢- مهارات الاستقبال وتتمثل في القراءة والاستماع .

أما اكتساب اللغة فيرتبط إلى حد كبير بالقدرة على التمييز البصري ، والسمعي ، ويرى هاريس أن المظاهر اللغوية الأساسية اللازمة للقراءة هي :

١- الحصيلة اللغوية للمتعلم (الثروة اللغوية).

٢- السيطرة على الجملة وعلى تركيبها .

٣- نطق الكلمات والجمل نطقًا واضحًا صحيحًا .

والدور الفعال للمدرس أن يعمل على إكساب التلاميذ هذه القدرات .

ومن المهارات الأساسية للقراءة زيادة الثروة اللغوية واطراد نموها .

## • أهمية الصوت بالنسبة للطفل :

إنه بالطبع ـ ومن الواضح أن الطفل لا يستطيع أن يقرأ إلا إذا استطاع أن ينمي قدراً معقولاً من المعرفة مرتبطاً بالكلمات . ويأتي هذا للطفل العادي من خلال السماع والفهم لما يقال له ، هذا عمومًا يعني أن الطفل يفهم ما يقال له قبل أن يستطيع أن ينطق بعدة كلمات ، وعلى هذا فطبقًا لـ (سميث) ، (جارثري ١٩٢٥م) يستطيع الطفل أن يفهم الجمل البسيطة والأوامر في أواخر الربع الأخير من السنة الأولى ، وليس معنى هذا أنه يفهم المعنى الكلي لكل ما يقال له ، أو حتى يسمع كل ما قيل له بدقة ، لكن الطفل يستجيب بأفعال توائم نبرة الصوت الذي يقال له ، فالصوت أهم عنده من الحروف نفسها ، التي يمكن أن يتم تعرفها فيما بعد .

## • فهم معاني الكلمات :

إن التطور في السهولة للكلمة تـزداد ألفـة لـيس فقـط مـع أصـوات الكلمـة ، ولكن كذلك مع المعاني التى يتعلمها الأطفال .

وطرق تعليم الكلمة تبنى على أساس جمع الكلمات المتشابهة مع معانيها ، مدعومة بالصور ، وعلى هذا فمن الأحسن للطفل ومن الجوهري أن يتآلف مـع هذه الكلمات ، وينبغـي أن تعتمـد الكتـب المؤلفـة لهـم علـى مفـردات سهلـة المعنى ، وعلـى الـرغم مـن أن هـذه الكتـب تحـوي قائمـة مـن الكلمـات غـير المعروفة للتلاميذ لكن من الواضـح أن أدنـى مفـردات مـن الكلمـات يحتاجهـا الطفل قبل أن يبدأ في تعلم القراءة .

واعتبر بعض العلماء أن الاستعداد للقراءة يعتمد علـى المفـردات الـتي لـدى الطفل وعلى سهولة اللغة ، لقد وجـدوا علاقـة قريبـة بـين اختبـارات التحصـيل القرائي ، وبين الكلمات ، فالطفل من (٤-٩) يملـك مفـردات تسـاعده بدرجـة كافية في تعلم القراءة .

إن هناك عدم اتفاق في الحجم الكافي لمفـردات التلميـذ ، وفي طبيعـة هـذه الكلمات . M.E Smith ، ولقد اعتمدت دراسته على اختيار عينة من الكلمـات لمن هم في سـن ٦ فوجـد إن الطفـل لديـه ٢٠٠٠ كلمـة ، لكـن M.K Smith استخدم عينات مختلفة من الكلمات من المعجم ، ومن الكلمات التي يحصـلها التلميذ فوجدها حوالي ١٧,٠٠٠ كلمة لمن هم في سن ٦-٧سنوات .

- **(واتـس)** قـال : إن الطفـل في سـن خمـس سـنوات لديـه ٢٠٠٠ كلمـة ويرتفع هذا إلى ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ كلمة في ٦-٩ سنوات لكنه لم يعطنـا كيـف وصل إلى هذا التقدير وقد أشرنا إلى هذا من قبل .

ويجب أن نتذكر أيضاً أن الأطفال قد يفهمون بعض المعاني للكلمات من السياق الذي تستخدم فيه ، دون معرفة بمعانيها الممكنة كلها . ودون التفات إلى السياق .

- **(يانج)** سنة ١٩٤١م أرانا أن الأطفال في بيئات فقيرة لديهم مفردات قليلة لأطفال في بيئات غنية ، على الرغم من أنهم يستخدمون الكلمة الواحدة في مواقف مختلفة .

- **(وفرنون)** سنة ١٩٤٨م أوجد فروقًا مشابهة حين كان يدرس مفردات المحادثة لأطفال اسكتلانديين عينة المحادثة كانت ٢٠٠ من هؤلاء الأطفال في أعمار ٤,٥ ـ ٥,٥ تحوي حوالي ٣٠٠٠ كلمة مختلفة ، فوجد هناك نقصًا بين الكلمات التي يتكلمها الأطفال ، أكثر من ١٠٠٠ كلمة تستعمل من طفل واحد فقط ، ونحو ١٢,٧٪ من الكلمات عرفت من ١٠٪ من الأطفال .

وقائمة كلمات سنة ١٩٤٨م استخدمها طفلان فقط أو أكثر ، وقائمة أخرى بها ٤٩١ كلمة استخدمها ١٥ أو أكثر من الأطفال ، ومن هذا علينا أن نختار المفردات التي نستخدمها في كتب القراءة ، علينا أن نختار الكلمات المناسبة لمرحلة نمو التلميذ .

ودراسة أخرى قام بها **(كيل)** سنة ١٩٥٤م ترينا أن حوالي ٨١٪ التي كانت معروفة لدى **(فرنون)** سنة ١٩٤٨م لدى أطفال الخامسة ، التي تظهر على الأقل في واحد من مجموعة الكتب الاسكتلندية الثمانية لم تعد تستخدم هذا مقياس كاف ، لاسيما حينما ترى أن بعض الكلمات التي سجلت كانت من كلمات زمن الحرب ، ربما من المحتمل أن النقد للمفردات غير الملائمة قل عن ذي قبل منذ عشر سنوات مضت .

حقيقة أن الكلمات المألوفة للتلميذ والشائعة الاستعمال في مفردات لا تضمن له أن تكون سهلة في القراءة .

- **(ريتشارد)** سنة ١٩٥٥م الذي اختبر تعرف أطفال من ٦-٩ سنوات على كلمات شائعة في مفرداتهم ، وجد أنه في حالات الكلمات المألوفة أن أغلبها تنطق نطقًا صحيحًا ، لكن عامل الألفة لا يكون وسيلة غالياً تنتج النطق السليم.

قام **(ديفيد)** بتحليل هذه المهارات عاملياً : وجد أن أهم عاملين في تعلم القراءة هما :

١- عامل المفردات .  ٢- عامل الفهم .

ومن الباحثين من أضاف : القدرة على فهم معاني الكلمات والجمل ، القدرة على فهم معاني ما بين السطور ، القدرة على تلخيص الأفكار ، القدرة على نقد الأفكار وتنظيمها .

## ● قياس ثروة المفردات :

تعتمد الاختبارات في قياسها لهذه الناحية على ما يعرف بقوائم المفردات الشائعة في اللغة وهي عبارة عن قوائم خاصة بترتيب الكلمات على أساس المستوى النسبي لصعوبتها ، ويتم ذلك عن طريق تحليل الكلمات التي ترد في عينة من لغة الكتابة والصحافة ، ثم رصد مقدار تواتر ووضوح كل كلمة من هذه الكلمات ، وترتيبها حسب درجة شيوعها ، ومقدار شيوع الكلمة هو الذي يحدد مستوى صعوبة الكلمة بالنسبة للكلمات الأخرى .

وهذه بعض قوائم المفردات العربية :

١- قائمة موسى بريل (قاموس الصحافة العربية اليومية) في كل البلاد العربية .

٢- قائمة بيلي (في مصر وحدها) ـ للصحف والمجلات .

٣- قائمة فاخرعاقل (المفردات الأساسية للقراءة الابتدائية) أحصى بها التى وردت في كتب الثلاث سنوات الأولى في البلاد العربية .

٤- قائمة قدري لطفي (أحصى فيها الكلمات التي وردت في كتب ولروضة الفرقتين الأوليين من المدرسة الابتدائية .

٥- قائمة رشدي خاطر . قائمة المفردات الشائعة في اللغة العربية .

٦- قائمة إبراهيم الشافعي ، أحصى فيها الكلمات الشائعة في المذكرات الشخصية لتلاميذ الأولى الإعدادي بمدينة الإسكندرية .

٧- قائمة لاندو (Landau) أحصى فيها الكلمات ، التي وردت في عينة منتقاة من كتب النشر المصري الحديث ، وقد قام بضم قائمة بريل إلى قائمته للمقارنة بين القائمتين .

ثم دمج القائمتين في قائمة واحدة تحتوي على ١٢,٤٠٠ كلمة نوعية منها ١١,٢٨٤ من قائمته الخاصة ، و٥٩٨١ من قائمة بريل .

وقد اختيرت قائمة **(لاندو)** للأسباب الآتية :

١- أن الحاجة إلى اختيارها أوسع ، خاصة وأنها جمعت معها قائمة بريل .

٢- أنها تحتوي على كلمات نوعية تصلح لبناء الاختبار .

٣- أنها القائمة الوحيدة التي تضمنت تحليلاً للنشر العربي الحديث في الكتب الثقافية غير المستخدمة في الدراسة أو التعليم .

٨- قائمة فتحي يونس (١٩٧٤م) التي استخلصها من اللغة الشفوية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وقوم في صفوفها كتب القراءة المقررة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في مصر .

- **اختبارات الكلمات :**

إن الطرق التي اتبعت في اختبار الكلمات هي :

١- كلمة واحدة أمامها أربع أو خمس كلمات وواحد منها يناسب هذه الكلمة .

٢- جملة تنقصها كلمة ، وأمامها أربع أو خمس كلمات .

٣- وضع مرادف لكل كلمة من هذه الكلمات .

A- Gates

interest and ability in reading .

1- Wyray – the teaching of reading and writing .

2- L- P. Witty : Reading in Modern education - 1900 .

3- O. Stane, Silent and oral reading 1922 .

- **طريقة اختيار متغيرات الإجابة :**

تعرض الكلمات على الطلبة ، ويختار ثلاث إجابات خاطئة أكثر تكراراً ، وواحدة صحيحة ، تناسب شيوع الكلمة المراد معرفة معناها .

- **العلاقة بين المفردات وعملية القراءة :**

تعتمد القراءة على وحدات ، صنعت من الكلمات ، وحينما تكون هذه الوحدات معروفة تكون النتائج غنية وقوية ، وحينما تكون الوحدات قليلة وغامضة تكون النتائج ضعيفة وفقيرة . قال ديوى : لكي ندرك معنى أي كلمة يحتاج هذا إلى اختيار ذكي أو إلى التحليل . فالنمو في القدرة على القراءة يعني هذا ، الاستمرار في إثراء وتوسيع مفردات القراءة ، وكذلك تنمية الإحساس بالقدرة على التمييز ، وتذوق قيمة الكلمات .

- **الحاجة إلى معرفة المفردات والتدريب عليها :**

إن كل خبرة غنية سواء في المدرسة أو خارج المدرسة تؤثر بالتالي على مفردات القراءة ، وفهم معناها ، والمدرسة عليها أن تمد التلميذ بتدريب منظم معروف ، لكي يؤدي إلى سرعة في النمو ، ويجب أن تكون على وعي بالخبرات حتى تكون ذات قيمة بالنسبة للتلاميذ فاختيار الكلمات يكون ملازمًا

لهذه الخبرات ، وكذلك فالتدريب عليهايكون في استخدام المفردات ، ويجب أن يكون هناك مقياس لتقدم التلاميذ ومواجهة الحاجات الفردية .

إن التدريب على المفردات يجب أن يحتوي على برنامج ملائم للهدف ، مؤسس على دراسات دقيقة معني بها ، وتؤدي إلى رأي أحسن وأفضل ، وفي مدارس كثيرة ، تعالج الكلمات الجديدة معالجة دقيقة لما للكلمات الجديدة من أهمية .

إن الاستخدام الجيد لنمط التدريب سيؤدي بالتالي إلى تحسن ، وإلى فاعلية تظهر في كل مجالات النشاط بالمدرسة ، ولا يحدث هذا عن طريق الحفظ فقط بل بالمناقشة أيضاً .

- **اختيار المفردات للتدريب :**

إن التكرار أحد المقاييس لأهمية الكلمة ، وهذا التردد قد يكون مأخوذًا من مفردات القراءة العامة ، وقد يكون هذا مأخوذًا من مراحل خاصة أو من موضوعات خاصة كذلك ، فالأول كما في قائمة ثورنديك ، والثاني كما في دراسات Wimeteks ، Pressey ـ إن تعليمنا سوف يتحسن بانتباهنا المباشر للكلمات الأكثر ترددًا ، التي نحتاج إليها في مفردات الكتابة ، وإن تطورنا في القراءة سوف يكبر باتباعنا نفس المبدأ في الاختيار ، ولكي تنمو المفردات على المدرس أن يختار الكلمات ذات التردد العالي وذات الأهمية لدى الأطفال.

والعلاقة بين كلمة معطاة ، ومعنى معطى أيضًا أحد المقاييس لأهمية الكلمة ، وقد يكون هذا ممكنًا في كلمة خاصة تحتاج إلى شرح ممتد في مجموعة معينة ، على الرغم من استخدامها العام لدى التلاميذ ، وهي ليست شائعة ، في النهاية يجب أن تعطى عناية للكلمات غير المألوفة التي تؤثر على المعنى ، التي لا تلقى إلا انتباهًا طفيفًا ، وإن النضج العام للتلاميذ عامل مهم في تجميع المعنى مع صيغتها .

- **الانتباه للمفردات حين توجد في السياق :**

إن معنى الكلمة عموماً يعتمد على السياق الذي توجد فيه الكلمة ، والهدف الذي يقرأ من أجله السياق ، وتفسير معنى السياق ، وإخراج غرض القراءة الخاص كل هذا يحتاجه مناقشة النص ، وخلال المناقشة بالمفردات لابد من الاهتمام ، وكل من المعنى وأهمية مفردات الفرد حددت بصلاتهم بالموقف الكلي ؛ لأن هذه المعالجة أكثر فائدة ، إن التدريب على قائمة من الكلمات الصعبة ، في درس ، وتدريبهم عليها يؤدي إلى القضاء على الغموض بسرعة .

وأثناء مناقشة معنى عاصفة فالتلاميذ يجدون الكلمات ، والتعبيرات ، ويشيرون إلى الريح والمطر ، والرعد ، والضوء ، فالكلمات التي تستخدم في مثل هذه الموضوعات متوافرة ، ولكن كثيراً من التلاميذ يعتبر الأمر صعبا إذا قابله في قوائم منفصلة .

إن انتباهاً خاصاً ينبغي أن يعطي للكلمات الخاصة ، والمصطلحات اهتماماً خاصاً ، بأن يسأل تلميذ عن مترادف تعبير أو مترادفاته ، وإذا كانت هناك كلمة مجهولة ، فوضعها في جملة قد يؤدي إلى إيضاح معناها .

- **التوضيح Refinement التدريجي لمعنى كلمة :**

الكلمات تختلف كثيراً فيما بينها ، كالظلال التي يمكن أن توجد من استخدامها في السياق المختلف في نفس الكلمة قد يستخدم في معان أخرى كثيرة .

فالكلمة في جملة معطاة قد تختلف عن أخرى في الاستعمال الشائع .

- **مستويات قياس نمو المفردات :**

مستوى الاختبارات المعدة لاختبار مفردات الأطفال يجب أن يكون أوسع استخدامًا ، فالأطفال يجب أن يتعلموا أن يوسعوا مفرداتهم الخاصة ، كهدف

أساسي ، فالشخص صاحب المفردات الأكثر قادرٌ على استخدام هذه المفـردات بأكثر مما يطلب منه وفي أكثر من مجال .

## ● الجمل الأولى بين الكلمات المنطوقة ورموزها المكتوبة :

يحتاج الأطفال إلى مفردات منطوقة ، قبل محاولة البـدء في عمليـة القـراءة ، بخبرات غنية واسعة ، فالطفل يتعلم أن يكتب أو يقرأ ويتعرف الرمز المكتوب ، القائم على الكلمات المنطوقة التي يعرفها . وكل عمل مبكـر في القـراءة يجـب أن يحرك بقوة ، حتى يبدو لنا أن الطفل استطاع أن يجمع بين الكلمة المنطوقـة والمعروفة لـه وبـين الرمزالمكتـوب . والمهـارة في التعلـيم تسـتدعى أن يكـرر المدرس المـاهر العبـارة لكـي يـتمكن الطفـل مـن الـربط بـين المعنـى والرمـز المجهول له .

ومرات التكرار المطلوبة لتثبت الكلمة لدى الطفـل بحسـب الـذكاء ومرحلـة النضج التي يمر بها الطفل ، وتدخل الكلمات الجديـدة معجـم الطفـل ـ بـبطء ـ وخاصة الأطفال الضعاف الذين لا يستوعبون ـ بسرعة ـ كل ما يقدم إليهم .

والفرق الواسع يوجد في الممارسـة بالنسـبة للكلمـات الـتي تصـلح في هـذا الطريق قبل أن يبدأ الأطفال استخدام الكتب . والزيادة في الكلمات الـتي تـتعلم يصل في حد منخفض إلى حوالي ٥٠ كلمة ، بينما في الصـف الأول يصـل إلى حوالي ٨٠ كلمة .

## ● اختيار الكلمات للتدريب :

تعتمد المعالجة الحديثة على الكلمة التي تأتي أولاً في السياق ؛ ولذا تختار الكلمات بعد الحاجة إليها ، في كلمة معطاة . وهناك ثلاثة عوامل تحدد اختيـار الكلمة للتدريب drill :

١- استخدام الكلمة التي يحتاج إليها في النشاط اليومي في القراءة .

٢- الصعوبات التي تحتوي على الكلمات المعطاة ويحتاجها التلاميذ كأفراد أو مجموعات .

٣- الاقتصار على الكلمات التي قد يوجد بينها تشابه ، أو اختلاف موجود .

**- طريقة التدريب :**

علم النفس الحديث اكتشف قوانين محددة لتحصيل العادات ، وكل التدريبات تُبنَى على هذه القوانين ، وهي :

١- الممارسة الصحيحة تؤدي فقط إلى التحسن وعلى هذا :

فينبغي أن نبدأ البداية الصحيحة بالتركيز على الدقة ويأتي بعد ذلك العناية بالسرعة لأن مهارة الأداء تتكون من أمرين : أ- الدقة . ب ـ السرعة .

٢- تجنب تضييع الوقت في الأمور غير الجوهرية والهامشية .

٣- إذا كان الحماس ، والانتباه ، والميل قليلاً يضيع الفائدة من التدريبات المختلفة .

٤- استخدم أنظمة من التدريبات المجهزة المعدة .

٥- الاستمرار في التدريب حتى تصير الإجابات فورية وتلقائية ، وإن التعب في التدريب يرتفع بسرعة بسبب جهد الانتباه . وأقصى مدة عشرة دقائق بالنسبة للأطفال

إن التركيز على الدوافع ، والأفكارقد يبعد المدرس عن الاهتمام بإعطاء تمرينات كافية للبحث عن الكلمة ولذا تنمو عادات رديئة غير فعالة . ولقد نمت الآن القراءة الصامتة ، وأصبح من الضروري إعطاء التمرينات للتلميذ كي يقوى على فهم الكلمات المجهولة التي تقابله ، فقد يهمل التلميذ الكلمات الصعبة ، أو يعطيها أي مدلول ، يمكن أن يخطر له ، دون ارتباط بالسياق .

إن الطبيعة المعقدة لعادات القراءة ، تقودنا إلى أن نوازن بين عادة وأخرى في مقابلها .

وبناء على ما سبق يجب أن يقوم المدرس بتحقيق ما يلي :

١- عادة معالجة الكلمات الصعبة ، والعمل على حل صعوبتها .

٢- عادة محاولة فهم الكلمة من سياقها .

٣-العناية بالنظر إلى الكلمة ككل ، تكون من أجزاء معروفة .

مثلاً : إن التركيز على تعرف أوائل الكلمات أو أوسطها أو آخرها غير مهم في البداية مثل أهمية تعرف الكلمات ونطقها بسرعة مقبولة .

٤- عادة استخدام الأدوات الموجودة في التدريب على التحليل .

والاهتمام بحركات العين وتوقفها في إدراك الكلمات أصبح كل هذا أمراً ثانوياً ، للسيطرة على الكلمات ، بالنسبة للتحصيل النهائي . فالكلمات الصعبة يجب أن توجد وتواجه ، سواء بتكرار قليل أو كثير . وأثناء العمل للتعرف ، فهذه الكلمات الصعبة جوهرية ، لامتلاك عادات تعرف الكلمات وفهمها ، وتعرفها في وقت بسيط وبهذا الأسلوب سيصل الطفل إلى الاستقلال في القراءة.

- **خطوات في معالجة صعوبات الكلمات وعادات القراءة :**

١- سارع بمعرفة الحالات المرضية لدى التلاميذ في معرفة الكلمة ، وتعرف صعوباتهم الخاصة .

٢- تعرف العادات ومدى صحتها ، وتعرف أيضاً عادات الطلبة لكي تستطيع أن تعالجها .

٣- قدم تدريبات في نوعيات الكلمات السابقة وفي عادات القراءة لتصحيح الخطأ .

- **اقتراحات :**

١- مرن التلاميذ على أن يستخرجوا نمطًا معينا من الكلمات في السياق .

٢- مرن التلاميذ على أن يسألوا ، وحين يسألون عن استخدام المعجم ، وحين يكتبون مذكرات .

٣- مرن التلاميذ كي يصححوا المعنى بالرجوع إلى مفهوم المعاني لديهم .

- **اختبارات القراءة :**

هناك عدة اختبارات في القراءة منها :

١- التأكد من مدى معرفة التلاميذ لمعنى المفردات ، التي قرءوها في قصة سابقة ، ومعنى العبارات ، وهذا ليس مجرد اختبار فقط ، بل هو كذلك إعطاء فرصة الممارسة ، واستخدام المفردات المعروفة للتلميذ من قراءات سابقة .

٢- وهنا نوعان من الاختبارات :

1- Informal test .

2- Standardized test .

- **برنامج مقترح للتعليم من أجل نمو معنى المفردات والاستقلال في تعرف الكلمات :**

**- خطوات في نمو معنى المفردات :**

١- توسيع الخبرات مع العناية بالكلمات الجديدة المتعلقة بهذه الخبرات .

٢- وجود فرص لتكرار هذه الكلمات الجديدة مع جمعها بالخبرات المثيرة المضافة

٣- عناية خاصة لاستخدام المفردات المبكرة في المرحلة الأولى مع جمعها بالمناقشة للصور ، أو الألعاب ، أو الأنشطة الأخرى .

٤- ملاحظة المدرس للتعبيرات الخاطئة ، لاستبدالها بمفردات أخرى صحيحة .

٥- تعرف الصعوبات وتذليلها التي قد يواجهها التلاميذ في استخدام الكلمات الجديدة .

**● اقتراحات للتدريب في القدرة على الاستقلال في التعرف وعاداته :**

١- عود التلاميذ أن يعالجوا الدرس وفي عقولهم أسئلة بعد النظر في الصورة .

٢- انتباه محدود في أول الأمر لسطر واحد أو جملة واحدة ، باستخدام علامة .

٣- علم الأطفال أن يبحثوا عن الكلمة بطرق عدة مختلفة .

٤- قل للأطفال الكلمة الأولى ، أو الأخيرة التي تتوقع من الأطفال ألا يستطيعوا الإجابة عنها .

٥- عود التلاميذ أن يعملوا باستقلال ، وألا يسألوا إلا عند الضرورة القصوى .

٦- من المؤكد أن يستطيع التلاميذ فهم المعنى من السياق ، أو من المواد الصوتية التي لديهم ، دون قطع الفكر .

٧- من الضروري الوعي بكلمة أو بعدة كلمات مهمة في القصة ، يُسأَل عنها التلميذ اذكر اسم الطفل الذى في القصة مثلاً .

**- خطوات خاصة بتوسيع المفردات :**

١- إن هناك حاجة إلى مدى واسع من المفردات من خلال التجارب مع عناية بالكلمات الجديدة المناسبة التي تتعلم من أجل أن تناسب هذه الخبرات الجديدة ، مع شغف للكلمات الجديدة التي تثير الاهتمام بالمعنى ، خاصة تلك الكلمات الجديدة ، والمصطلحات ذات القيمة في الرياضيات والمواد الإجتماعية .

٢- التدريب على تعرُّف الكلمات التي تناسب السياق ، أو الكلمات التي يستخدمها الأطفال ، أو يسمعون غيرهم يستخدمونها .

٣- توسيع معلوماتهم حين يسألون عن كلمة وعن معناها وتفسيرها .

٤- المعلومات النافعة عن المترادفات ، وتعرف الصعوبات الموجودة .

٥- التدريب في تقسيم الكلمات تحت عناوين عامة ، حتى يحول نظر الطفل إلى عدة مواد للمعنى .

٦-استخدام الاختبارات المقننة وغيرها ، حتى يطرد نمو التلاميذ في مفرداتهم .

٧- النمو السريع في المفردات من خلال خبرات حقيقية ، ومن القراءة الواسعة ، انتباه خاص إلى الكلمات والمصطلحات في الحساب والمواد الاجتماعية وفي مضمون الدراسات الأخرى ، وانتباه للكلمات الجديدة كأفكار جديدة.

٨- التدريب على استخدام الكلمات في السياق ، وللكلمات التي يستخدمها الأطفال أنفسهم ، أو يسمعون غيرهم يستخدمها ، وإيجاد عادات صحيحة في السؤال عن الكلمات ، واستخدام المفردات والمعاجم ـ بالتدريج ـ يساعده في إدخال الكلمات المناسبة ، ويكون أفكارًا مناسبة ، والمعجم قد يستخدم في إيضاح معنى الكلمات وفي وضع تعريفات للمفاهيم .

٩- العمل المستمر مع المترادفات ، حين يعجز الأطفال عن فهم كلمة من السياق يعطيهم المدرس بعض الكلمات الأخرى لكلمات لديهم .

١٠- العناية بعدة كلمات ، يرى المدرس أنها سوف تستخدم بكثرة في القواعد ، والتعبير ، وهذا قد يشمل التطبيق على التدريب في استخدامها في السياق .

وقد حاول (Roush) أن يوجد أساسًا لقياس نوع القراءة ، إذ أن المفردات التي بهذه الكتب تحدد القيمة وهذه الدراسة نتج عنها :

١- أن المفردات ينبغي أن يعاد النظر فيها كل عشر سنين .

٢- وفي كل عصر له مفرداته الشائعة حسب الظروف الاجتماعية .

٣- ينبغي أن يكون هناك توازن بين مفردات الحياة اليومية ومفردات العلوم المختلفة .

٤- توضيح الصلة بين هذين النوعين .

وقد حللت كتب هذه المجموعة ، ووضعت في قوائم ، حسب ترتيبها الهجائي ، ووضع أمامها تواترها .

- **الاختبارات غير المقننة :**

**تهدف هذه الاختبارات إلى :**

١- التأكد من أن التلاميذ يعتمدون على المفاتيح الموضعية ؛ أي ترتيب القصة مثلاً .

٢- التأكد من أن التلاميذ يفهمون الأسئلة الموجودة في قصة مثلاً .

٣- التأكد من أن التلاميذ يعرفون العبارات في الأسئلة المنقولة إليهم .

٤- التأكد من أن التلاميذ يستطيعون تكملة جملة ويستطيعون تكوين قصة من هذه الجمل .

٥- التأكد من أن التلاميذ يستطيعون اختيار المعاني المناسبة وجمعها مع بعضها .

٦- التأكد من فهم الحقائق .

٧- التأكد من قدرة التلاميذ على اختيار الإجابة الصحيحة من بين مجموعة إجابات خاطئة .

٨- الكلمات المتضادة ، والمتماثلة .

٩- القدرة على التكملة وتوقع المعنى .

**- مقارنة بين دخول كلمة بين ١٥٠ و ١٦ كلمة :**

هناك عدة دراسات أجريت للمقارنة بين دخول كلمة جديدة كل ١٥٠ كلمة وبين دخول كلمة جديدة كل ١٦ كلمة ، وتبين أن تلاميذ الرقم الأخير يسيطرون على عدد أكثر من الكلمات ، لكنهم يفهمون بعمق الكلمات الجديدة ، والجمل والعبارات في القراءة الجهرية والصامتة ، كذلك فهذه المجموعة تتقدم ببطء ، مما يؤدي إلى وجود صعوبات تؤدي إلى أخطاء يلزم التدريب على تصحيحها ، وتميل إلى تكوين عادات غير صحيحة في القراءة ، والتلميذ الذي أخذ مفردات بسيطة من (١-١٥٠ كلمة) يتقدم بسرعة ، لكن دون مفردات أكثر ودون عمق أكثر . والتقدم التدريجي في المادة يبقى في الوسط بين هذين الطرفين ..

ففي العدد(١٥٠) ولو أن الأطفال يتمتعون بالدراسة ، إلا أنهم لا يحصلون عددًا كبيرًا من المفردات ، مثل استخراج المعنى من السياق ، كذلك فمادة القراءة والمحتوى المحدود . لا يحقق الكفاية ، بل قد تكون المادة الغنية هنا أحسن .

**وهناك غير هذه الدراسة دراسة أخرى للمقارنة بين (١ : ١٥٠) كلمة (١ : ٦٠) كلمة :**

ولقد ظهر أن النتيجة الكلية للتلاميذ الذين تعلموا بـ ١ : ٦٠ زادت مفرداتهم ، وذلك بعد computations Test ولقد ظهر أن هذه المجموعة تساوي مرتين مجموعة ١ : ١٥٠ كلمة ، وأن هذه المجموعة ١ : ٦٠ أقدر على القراءة ، والقدرة على تعرف الكلمة ومعرفة معناها وهذا يعتمد على أمور ثلاثة :

١- السيطرة على الكلمة ونطقها ، حيث يكون التلميذ قادرًا على إدراكها بدقة ، ويكون قادرًا على تمييز حروفها وطولها .

٢- تعرف الكلمات والمقارنة والتمييز بين كلمات عدة بدقة وضبط ، وتجنب الأخطاء .

٣-الكلمات ، الكلمات الصعبة وتعرف معناها من خلال السياق .

- **بعض الآراء في إدخال المفردات الجديدة :**

١- الكلمات الجديدة تدخل بمعدل صحيح ، إذا أدت إلى سرعة أكثر ، والفصل ـ ككل ـ سوف يجرب الصعوبة ، وليس في هذا ضياع للميول ، التي يعتقد أنها تساعد على إيجاد المعدل الصحيح ، وكذلك فإن التكرار ذو أهمية عظمى .

٢- إن المفردات سوف تدخل بمعدل أكثر وبأسرع ما يمكن للتلاميذ الأكثر ذكاءً .

٣- إن المفردات سوف تدخل بسرعة لمن هم في المتوسط ، أو في المستوى الأعلى ، ولمن هم في الطبقة الدنيا ، فالمفردات السهلة تكون أكثر ملاءمة .

- **استنتاجات :**

كل الاستنتاجات أخذت من دراسات تجريبية لكمية المفردات المناسبة :

١- الأفراد مختلفون من حيث معدل النمو ، ومن حيث السرعة .

٢- دراسة التلاميذ المختلفين في القدرة العقلية ، توضح ترابطاً بين الذكاء ، والتحصيل في مفردات القراءة .

٣- من الاستنتاجين السابقين يتبين أن التلاميذ يجب أن يتوسعوا فى خبرة الكلمات المكتوبة ، ليبرزوا فعالية أكثر في القراءة ، إن هذا التوسع لا يؤثر عادة على الميل للقراءة .

أكثر الآراء تعمل على تكريس نصف وقت القراءة لدراسة الكلمة .

(١٠) دقائق للدراسة الصوتية .

(١٠) دقائق لصيغ الكلمات .(ضبط الكلمات)

(٣٠) لقراءة العبارات والجمل ، والفقرات .

- **نمو المفردات في القراءة :**

فيما سبق تبين أهمية تطور مفردات القراءة ، لكي يكون الطفل قادراً على تعرف الكلمات ، بسهولة وسرعة ، وهذا جوهري لكي يحقق الطفل حركات العين ، بسرعة وسهولة كذلك ، وغيرها من العادات ، المؤثرة ، مثل الدقة ، والمعنى التام ، وكذلك عرفنا مدى العيوب المترتبة على طرق دراسة الكلمات منعزلة ومنفصلة عن السياق فالمبدأ العام للتعلم ، يكمن في أن ينبع التعلم نتيجة طبيعية وضرورية تقابلنا في سياقها ، مختلطة بسلسلة من الأنشطة المرتبطة ، التي لا تتصل بطرق دراسة الكلمة في تصنيف مصطنع بل في سياق ذي معنى (تام).

وهذا المبدأ العام يتضمن تعرف الكلمات المكتوبة التي تأتي طبيعياً ونتيجة ضرورية للقراءة ، من المادة المتميزة ، في عملية تنفيذ بعض الأنشطة .

كذلك نود أن نقول إن مفردات القراءة وسيلة جوهرية لتنمية الثروة اللغوية ، يمكن تحصيلها بسرعة ، وفاعلية ، حينما يقابلها التلميذ ـ ويتكرر ذلك بانتظام ـ في مادة القراءة ، أكثر مما يقابلها نصف الوقت في القراءة ، ونصفه الآخر في تمرينات دراسة الكلمة ، والطريق لتحسين ذلك يكون بإعطاء عدد معين من الكلمات تستحق أن تُعرَّف ، ونحن في حاجة لأن نزيد كمية المادة المقروءة ونؤسس ذلك على هذه الكلمات حتى إنهم يستطيعون أن يتعرفوا ـ بكفاءة ـ تلك الصيغ الجديدة .

إن الخطة لوضع أنشطة قراءة كثيرة حول الهدف العام في النمو مؤسسة على تنمية المفردات المهمة وتعريفها ، كذلك فالأغراض المختلفة للقراءة ، تجتمع

مع نفس المحور ، تجعل من الممكن فهم أنماط كثيرة من مواد القراءة ، ـ بسعة ـ من نفس الكلمات . فالسياق الخاص والمختلف وأنماط مواد القراءة ، تدخل تحت عناوين عامة تجعلها من الممكن أن تنمي المعنى العام للكلمة ، باستخدامها ، وتشير إلى الظلال المختلفة للمعنى باستخداماتها المختلفة ، وبتحديد الدقيق للهدف يؤدي إلى نمو فكرة الكلمة في مداها وفي ظلالها أي معانيها المختلفة .

واستبعاد دراسة الكلمات المنفصلة يعني ـ بالطبع ـ أن الكلمات الجديدة يجب أن تدخل في السياق ، وهنا يجب أولاً أن تدخل وتظهر في جملة مطبوعة ، أو فقرة ، ولإدخال كلمة في السياق ، نحتاج إلى فرصة ليست صعبة ، في أي مرحلة ؛ بدءاًبالمراحل الأولى ليتعلم القراءة حتى في الأسابيع الأولى للقراءة .

ودخول الكلمات الجديدة في السياق المكتوب بنجاح ، فالكلمة الجديدة تظهر أولا في سياق يبين معناها تمامًا في تركيب ، وفي غنى كاف في إشارات المعنى ، حتى المفاتيح الملائمة تمكن التلميذ من أن ينجح في أن يستخدم مجهودات الملائمة والمناسبة في استخراج المعنى ، وإذا كانت إشارات المعنى قليلة ، فإن التلميذ سوف يستخرج المعنى ، خطأ ، ويترتب على هذا ممارسة وتفاعل خاطئ ، قد يؤدي إلى اضعاف في معنى الفقرة كلها .. وحتى إذا استخرج المعنى الصحيح من الكلمة ، بعد وقت ، قد يفشل في فهم المعنى الصحيح للكلمة ولو فهمه فإنه يفهمه بعد عناء .

ولكي نؤكد قدرة التلاميذ على معرفة الكلمات الجديدة مع أخطاء قليلة ومن غير اختلال ، فالمادة يجب أن تنظم جيداً خاصة أثناء السنة الأولى والثانية من التدريب والتركيب الذي تكون فيه الكلمة يجب أن يخطط له بعناية ، والكلمات على هذا يجب ألا تلقى هكذا دون عناية ، بل يجب أن توضع في

أماكنها التي تؤدي إلى أن يعرف التلاميذ معناها من السياق ، وعما يجب أن يكون عليه المعنى . وبينما يجيب عن التدريبات فإنه يتقدم أكثر فأكثر ويقدر على تخمين المعنى للكلمات من السياق ، وكلمات جديدة قد تدخل ـ حينئذ ـ أكثر سرعة ، بإشارات معنى أقل ، والتركيبات الداخلة يجب أن تكون من خلال المواد التي تشتمل على أنشطة تنمي إدراك معنى الكلمات الجديدة .

هذا مبدأ عام ، دع التلاميذ يحصلون مفردات قراءاتهم ، في عملية قراءة طبيعية ، وكغيره من المبادئ الهامة الجيدة يجب أن تنمي القدرة على التطبيق ، فأحيانًا لا يمكن التطبيق في حالة الإصرار على أن تلاميذ السنوات الست يقرءون في الدرس الأول نظماً كاملاً ، وفقرات ، أو شعر ، فحين يقرأ هذه العبارات ، فهو يملك حقيقة قليلاً من إشارات المعنى ، خاصة السياقية .. فكل الكلمات هنا جديدة لا تترك له فرصة لفهم شيء ، إنها تعطيه بعض الكلمات في عزلة ، أو في جمل أبسط ، مجتمعة مع إشارات مرسومة ، أو موصوفة ، بل حتى في الدروس الأولى استخدام الكلمات المنعزلة لا يؤدي إلى تمكن التلاميذ منها .

وفي معظم المقررات التجريبية التي وجدت ، فالكاتب مع تلاميذه يقدم لهم في الدرس الأول والثاني والثالث دراسة كلمات منعزلة ، مثل (كلمات الجملة) مثل Play - Run وحتى هذه فإنها ينبغي أن تقدم في جمل لتوضح معناها .

ومن المهم أيضاً أن تقدم اختبارات تتمة Close Test والتكملة كي تساعد التلميذ على توضيح معنى الكلمات من خلال وضعها في سياق ذي معنى ، ففي اختبارات التتمة يقرأ التلميذ الجملة ولكي يفهم معناها لابد أن يبحث عن كلمة تتم المعنى غير الموجود ، وفي اختبار التكملة يقرأ التلاميذ جملاً ناقصة كلماتها في نهاية الجمل ، وعلى التلميذ أن يفهم المعنى تاماً حتى يختار الكلمة المناسبة .

إن الكلمات المنعزلة عن سياقها لا تدخل إلا في اختبارات تشخيص الضعف في القراءة وفي اختبار تحديد مستويات المفردات وعددها لدى التلاميذ وهذا الأخير من المهم أن يوضع في نهاية مرحلة تعليمية أو فترة تعليمية لكي يحدد المدرس مدى الثروة اللغوية لدى التلاميذ ، وما نوع الضعف لديهم في هذه الثروة .

وأكثر من هذا يجب أن نتأكد من أن استبعاد الكلمات المنعزلة غير ضروري ، وغير معقول ، فهناك كلمات يستخدمها الأطفال في ألعابهم ، لكنهم قد لا يدركون معناها تماماً .

إن استخراج المعنى عن طريق السياق وإشاراته على مستويات عدة من اللفظ ، والمعنى والإدراك ، والكلمات المكتوبة ، لكن هناك أموراً أخرى تلعب دوراً غير السياق يجب معرفتها لتمييز الفرق بين الصيغ المختلفة ومعانيها واستخداماتها ، فهناك المترادفات والمشترك اللفظي .

ومن هنا فالعناية بالكلمة ترجع إلى أمرين :

١- الأمورالمتعلقة بالكلمة وصياغتها (الجذر ـ السوابق ـ اللواحق ـ الحواشي) .

٢- إشارات المعنى من السياق ، والمعجم .

## ● الاختبارات الموجودة والمستويات :

وفي السنوات الأخيرة نمت الاختبارات التي تقيس قدرات الأطفال في موضوعات المدرسة بسرعة عجيبة .

إن على المراقب أو المدرس الذي يرغب في قياس نتائج التعليم أن يواجه المشكلات التي تجعل الاختبار دقيقا من حيث المادة ، وهذه الكمية من الاختبارات الموجودة تساعد في عملية الاختيار .

وهناك عدة اختبارات للغة هي :

١- Bread and Frostic Seale وهذا خاص بالتعبير .

٢- Courtis Standard Tests in English .

٣- Harvard Newton Composition Scale . وهـذا خـاص كـذلك بالتعبير .

٤- The Trabue Completion Test language Scales .

وضع (ترابو) مقياساً كاملاً للغة ، وكل فقرة في هذا المقياس تحتـوي علـى جمل بها كلمة أو أكثر ، محذوفة ، وموضع الكلمة المحذوفة يرمز إليها بفراغ ، والأطفال يكتبون الكلمات المحذوفـة ، والصـعوبة قـد حـددت بدقـة ، وكـذلك نظمت .

٥- Wilim's scale وهذا خاص بالتعبير .

٦- Boston copying test : الاختبـار وضـع لقيـاس قـدرة التلاميـذ كـى يصمموا مادة أمامهم ، والتلميذ في هذا يعطي اختباراً مطبوعًامن الكلام ، ومعـه قلـم ، ويطلـب منـه أن يصـحح الأخطـاء الموجـودة . وكـان هـذا الاختبار عبارة عن :

Spelling - capitalization - omitted words used - misplaced words - punctuation- undated - unerassed .

- **عيوب الاعتماد على الطرق الصوتية :**

١- أن هذا النوع من الاختباريسـاعدنا في تعـرف الكلمـات الجديـدة وغـير المألوفة ، التي هي أساس في القراءة الحقيقية .

٢- أنها لا تعطينا أي خبرة في القراءة من أجل الفكرة .

٣-تؤدي في كثير من المدارس إلى الإحباط أكثر مما تكون عاملاً مساعدًا .

٤- أنها لا تجتمع مع غيرها ، من مفاتيح المعنى ، ولا تؤدي إليه ؛ بعكس غيرها .

٥- افتراض أن معرفة بعض الكلمات والتعرف عليها ، يؤدي إلى تعرف الباقى .

والطريق الصحيح هو الجمع بين مفاتيح المعاني والمفاتيح الصوتية ، وذلك بقراءة قصة مثلاً ، والسؤال عن معناها ، ومن المعروف أن الإجابة الصحيحة لن تأتى إلا إذا سيطر التلميذ تمامًا على الناحية الصوتية وغيرها .

- **بعض التطورات الخاصة في الطرق الأساسية للتدريب على المفردات :**

١- لا اعتماد على انتقال التدريب من مجال غير القراءة للقراءة ، بل ينبغي أن يتم التدريب في عملية حقيقية للقراءة .

٢- هذه التدريبات لا تتطلب وقتًا مناسبًا ، أي أن عملية التدريب يمكن أن تتم في أية مرحلة من مراحل تعلم القراءة .

٣- التدريبات يجب أن تعطي التلاميذ قوة لاستخدام إشارات المعنى ، والصيغ اللغوية .

٤- لاتدخل في هذه التدريبات هذه الكلمات التي لم تتعلم ، إنه أمر مستحيل أن نضيف موقفًا صناعيًا ، في الوقت الذي تتطلب فيه التدريبات فهمًا دقيقًا للكلمات .

- **النمو اللغوى فى المرحلة الابتدائية :**

يدخل التلاميذ المرحلة الابتدائية بمجموعة كبيرة من المفردات التي تصل إلى ٢٠٠٠ كلمة ـ كما ذكر بعض الباحثين ـ ومن المهم أن تتكرر الكلمات الجديدة خاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية على الأقل من ١٠

مرات إلى ٢٠ مـرة في الصـف الأول تتكـرر ٢٠ مـرة ، وفي الثـاني ١٥ مـرة ، وفي الثالث من ٨ إلى ١٠ مرات ، وإلا واجه التلاميـذ مشـكلة كـبيرة في تـذكر الكلمات الجديدة وفي فهم المعنى من السياق خاصة إذا كانـت الكلمـة مجـردة أولها أكثر من معنى .

والتلاميذ في المراحل المتوسطة يتعرضون لزيادة عدد الكلمات ، عن طريق مايلي :

١- التي تستجد في قراءاتهم المتنوعة ، وكذلك عن طريق المعاني الجديـدة التي يعرفونها للكلمات التي لم يكونوا يعرفون لها أكثر من معنى .

٢- ظهور معاني جديدة لكلمة ما .

٣- صيغ مختلفة لكلمة واحدة بالسوابق واللواحق .

٤- المعاني المجردة ، كالديمقراطية ، والخير والشر .

٥- الكلمات التي تستعمل في ميادين خاصة في العلوم والرياضة ، وغيرهـا من الميادين العلمية الخاصة .

٦- وكذلك يقابل صيغاً كثيرة في الإعلانات وفي غيرها .

إن التلاميذ يحصلون على الكلمات الجديدة عن طريـق قـدراتهم المتعـددة ، وعن طريق الجو المدرسي المحيط بهم ، والمدرس يجب أن يكـون يقظًـا لكـل هذه الأمور ، بحيث يحاول أن يعرف مدى تقدم المفـردات لـدى تلاميـذه يومًـا بعـد يـوم ويساعدهم ، وذلك حـيـن يستخـدم بعض الطلبة كلمـات جـديـدة ، أو حين يجدون كلمات غير مألوفة في قراءاتهم .

ويمكن أن تؤخذ هذه الكلمات الجديدة وتوضـع في قائمـة ، أو تسـتغل في تنقيح المفهومات ، أو في كتابات جديـدة ، وفي هـذه الكتابـة تعـرف الكلمـات الجديدة ، وفي حصة القراءة الجهرية فرصة عظيمة لتصحيح فهم معنى الكلمة ،

التي قد تكون صعبة النطق ، وقد تكون صعوبة النطق راجعة إلى أن التلاميذ لم يسمعوا بها قبل ذلك ، احكها لهم في كلمات جديدة ، ماذا يعني بها ومن المفيد أن تُعلِّم التلميذ أن يستمع للكلمات غير المألوفة ، في قراءة جهرية ، ثم تنبيه المتكلم إلى أن يتوقف على الكلمات التي لا يتأكد منها ، وتشجيع من يستخدمون كلمات جديدة ويفهمون معناها ، ويمكن للأطفال أن يتعلموا كلمات جديدة حين يستخدمون عبارات جديدة في محادثاتهم ، أو كتاباتهم وفي المعجم ، كذلك من المفيد استخدام اختبارات المفردات يبين مدى المستعمل منها . ويمكن كذلك أن يسأل الأطفال عن المصطلحات الجديدة التي ضموها إلى قائمة مفرداتهم ، ومن المعروف أن المفردات التي لدى التلاميذ ليس من المعقول أن يستطيعوا استخدامها كلها ، فمن الواجب أن يكون جو الفصل مساعداً على استخدام الكلمات التي لدى التلاميذ ، ليس فقط عن طريق معرفة معناها ، بل كذلك عن طريق السياق .

- **اجعل زادًا جديداً من المفردات من مضمون الحقول الأخرى : (المواد الدراسية).**

المشكلات النمطية لمعنى الكلمة يحصل من المضمون المختلف لمواد الحقول الأخرى من المعلومات : الألفاظ الفنية ، والمعاني الفنية للمصطلحات المألوفة ، والمفهومات التي تتعلق بخبرة مفهومة ، وتتطلب رمزية خاصة ، فأسماء أماكن وشخصية غير مألوفة ، إن مشكلة نمو الكلمة في مضمون هذه المواد تختلف عن بناء المعنى العام للمفردات في الدرجة فقط ، فكثير من الكلمات الفنية التي عولجت تستخدم ـ بدرجة متكافئة ـ من أجل وحدة عمل خططت حول خبرات في العلوم والدراسات الاجتماعية ، أوالرياضيات .. على أية حال فالمشكلة معقدة من عدة أمور :

١- فالكلمات الجديدة الفنية من المحتمل أن تفسر في عدة اتجاهات .

٢- قد تكون هذه المصطلحات الجديدة مفهومة المعنى لدى بعض التلاميذ ، وقد تكون غير مفهومة لدى البعض الآخر فيجهد التلميذ نفسه ولا يعرف معناها .

٣- إذا كانت منطقة الخبرة هذه في حيزالتلميذ فمن المهم له أن يعرف المصطلح عن طريق السياق .

٤- قد تكون هذه المصطلحات الجديدة مع طفل له خبرة سابقة في ميدان آخر ، غير الميدان العلمي ، أو في أمور تتعلق فقط بالبيت .

٥- قد يكون يعرف تحليل الكلمة ، ومعرفة أصواتها أمرًا صعبًا خاصة فيما يتعلق بالأسماء الشخصية وأسماء الأمكنة ، وبعض الاختصارات لأسماء المخترعات ، وعلى هذا فالمواد المختارة بعناية يمكن أن تحل جزءًا من مشكلة المفردات في الحقول العلمية ، ولكن حتى لو وضع هذا ، فالأمر يحتاج إلى خطة في إعطاء هذه المصطلحات الجديدة .

وهناك عدة اقتراحات لمساعدة التلاميذ في الاحتفاظ بالكلمات الجديدة ، فبعض التلاميذ يمكن أن يضع المصطلحات التي يشعر أنها مهمة في قائمة . والبعض الآخر يضع الكلمات الجديدة كل كلمة أمام صورتها،مع مفتاح للفظ.

٦- بعض العلوم تعد بعض الصور لتبين هذه المصطلحات ٠

٧ - والبعض يصنع بطاقات لبعض الموضوعات المدرسية .

هذه الأمور تساعد التلاميذ على الاحتفاظ بالكلمات الجديدة .

وهناك مشكلة من مشكلات إغناء مفردات التلميذ وزيادتها ، هي الاحتفاظ بميل التلميذ إلى هذه الكلمات الجديدة ، لتمد التلميذ بتواتر معين للاحتفاظ بمعاني للمفردات الجديدة ، ولكتابةالكلمات غير المألوفة التي تقابله ، إن المهم ليس الاحتفاظ بالكلمات الجديدة ، بل المهم هو تكوين ميل إلى القراءة .

ومن الممكن أن يساعد على نمو هذه المفردات دراسة أصول الكلمات ، أو دراسة كلمات معينة مختارة لمؤلف معين ، ويمكن أن تعطى هذه المفردات في أوقات خاصة ، أو في ثنايا دراسة الموضوعات .

ويُقتَرح عمل ما يلي :

١- دراسة أصول الكلمة وتاريخ الكلمات ذات الأهمية

٢- دراسة الأسماء أو الألقاب وأصولها ، أو معانيها .

٣- دراسة تاريخ أسماء الأماكن المهمة الشائعة .

خبرات اللغة الحية يمكن أن تنمو ـ بجدارة ـ في معاني الكلمات الآتية عن طريق :

١- جعل عدة أمور مساعدة تحل محل بعضها ، ويمكن عن طريق مقارنتها أن تعرف أيها أحسن ، وأيها أدق في مكانها ، وأيها يمكن أن يغير المعنى .

٢- دراسة قاعدية لتعريف تأثير الكلمات المختارة .

٣- دراسة أثر السوابق واللواحق في تغيير معنى الكلمة ، والمترادفات والتضاد .

- **الحاجة إلى استخدام المعاجم في المراحل المتوسطة :**

إن الاستخدام الواسع للمعجم ، يحتاج من التلاميذ إلى مفردات أوسع ، التي تساعد على تعرف المعنى بصورة أدق . إن من الأمور المهمة استخدام التلاميذ للمعجم ، ليكون مصدراً للنظر في معاني الكلمات ، وكذلك لمعرفة رسمها ، وليكون قادراً على معرفة علامات المعجم ، وكذلك ليعرف أصواتها ، والتدرج في معرفة كمية معينة من الصور الخاصة والأسماء المناسبة ، ومعلومات عن الأصول والسوابق ، واللواحق .

إن الاستخدام الدقيق للمعجم ، يتأثر بالضعف في مهارات القراءة والضعف في تعرف ضبط الكلمة ، والتلاميذ الذين لا يستطيعون أن يتتبعوا فحوى فقرة من الفقرات لا يقدرون على اختيار المعنى المناسب ، وهؤلاء لا توجد لديهم خبرات مناسبة في فهم معنى المصطلحات يجدون صعوبة في فهمها ما لم تظهر معها صورة من الصور .

والضعف كذلك في التعرف على الكلمة يمكن أن يسبب عجزًا في معرفة معنى الكلمة ، نظرًا لاتصال هذه المهارات ببعضها .. وقد يكون من المفيد أن يبدأ التلميذ في معرفة المعاجم ، حيث يمكن أن تكون التعقيدات أقل ، إن المعجم لن يؤدي إلى نتيجة ذات قيمة إلا إذا استطاع التلاميذ أن يجمعوا هذه المهارات كلها .

ويمكن أن يُدرَّب على استخدام المعاني الصحيحة للكلمات عن طريق :

١- أي الكلمات المعطاة تناسب الفراغ في هذه الجملة .

٢- يُعطَى الطالب كلمة من نوع المشترك اللفظي ويُطلب منه أن يستخدمها في عدة جمل جملة تصلح لكل معاني الكلمة المعطاة .

٣-استخدام عدة كلمات،وبيِّن أيها أفضل للتركيب الموجود ، وأيها أصح .

- **مشكلات جديدة في نمو المفردات :**

هناك مشكلات جديدة توجد في نمو المفردات :

**أولها** : العدد الهائل الجديد من المصطلحات المأخوذة من الأنشطة المختلفة التي يزاولها التلميذ ، مثل القراءة عن الشرق الأدنى مثلاً ، أو عن رحلة إلى القمر ، أو حيوانات أفريقيا ، كيف تعمل ميزانية صغيرة ، كيف تعنى بالحيوانات الأليفة ؟ أو كيف نعمل جهاز راديو ؟.

**ثانيًا** : الكلمات المألوفة تستمر لتأخذ معاني جديدة ، مثل : محافظ governor تستخدم في ضبط سرعة السيارة ، وفى المحافظ .

**ثالثًا** : المعنى الواحد للكلمة قد يستمر وتنمو عدة معاني أخرى ، مثل : Wagon ـ لعبة طفل ، شيء ما يستخدمه فلاح ، عربة بوليس ، مرور الأيام ،

**رابعًا** : الاشتقاقات المختلفة لكلمة مألوفة ، باختلاف السوابق واللواحق .

**خامسًا** : المصطلحات المجردة تبدأ هنا في الاستخدام : الديمقراطية .

**سادساً** : لأن اللغات عادة في هذا العصر تجد مصطلحات عدة ، بعضها يقابل التغير الاجتماعي ، والعالم العلمى ، وبعضها يمثل اتجاهات بعض الكتاب ، أو الرياضات ، وأخيرًا : تبعًا لنضج القارئ يكتشف كثيرًا من المصطلحات في الصحف اليومية التي تمتلئ بالإعلانات .

إن التلميذ لينمو في إدراكه للمصطلحات الجديدة تدريجياً من قراءته الواسعة ، ومن خلال الإحساس والشعور بهذه الكلمات الجديدة ، من خلال الجوالذي يحيط به في الفصل .

والمدرس الذي يساعد الأطفال لنمو المفردات ، وغنائها فى الاختيار المضبوط للكلمات ، فوق أي شيء آخر ، ويكون يقظًا للإمكانات المتاحة يومًا بعد يوم لكي تنمو المفردات في فصله . ويمكن أن يساعد الأطفال على الإحساس بالمفردات الجديدة حين يأتي أحد التلاميذ بتعبير خاص ، أو حين يقرأون اصطلاحًا غير معتاد لهم سماعه ، هم يستطيعون أن يستخدموا الكلمات غير المألوفة في القصة المقررة ، أو بعد نزهة قصيرة ، والمصطلحات الجديدة يمكن أن تنظم في قائمة ، وفي بعض الحالات يزود التلاميذ بقراءات لتخليص المفهومات ، والكتابة الإبداعية يمكن أن تقدم ما أخذه التلاميذ من

موقف قرائي (قراءة جهرية) . وهذه غالبًا ما تساعد على تصحيح فهم الطفل لمعنى كلمة كان يرى أنها صعبة في النطق . وقد تكون صعوبة نطقه هذه الكلمة راجعًا إلى أن الطفل يحاول أن يقرأ كلمة لم يسمع عنها قبل ذلك . وتكلم عنها بكلمات من عندك ، ماذا تفكر في أنها تعني . كل هذه الأمور صحيحة ونافعة ، والأطفال يمكن أن يتعلموا بأن يسمعوا الكلمات غير المألوفة ، في تقرير جهري ، ومعاونة المتكلم إذا بدا أنه يستخدم معاني غير مؤكدة ، وتشجيع المتكلم الذي يستخرج المعنى من السياق ، أو من الجذور ، أو من السوابق ، واللواحق . والتلاميذ يمكن أن يساعدوا حين يتعرضون حديثًا لمصطلح جديد ، في محادثة ، أو في واجب مكتوب ، والاستخدام المناسب للمعجم .

وكل الكلمات التي تكون جزءًا من مفردات قراءة التلميذ ، لا تصير ـ بالطبع ـ جزءًا من مفرداته النشطة والمكتوبة ، إن الجو العام في الفصل الذي يثير في المتعلم ميلاً لاستخدام الكلمات الجديدة ، ينبغي أن يكون من خلال السياق .

وإذا عرف الأطفال الأصول المختلفة للكلمة وكذلك الاشتقاقات ، فإنهم يمكن لهم أن يعرفوا معنى الكلمات غير المألوفة . فيبحثون عن strade بالنظر في (خطوة) stride ويستطيعون أن يبحثوا عن (lusing) بالنظر إلى كلمة (luse) ، انصهر .

استخدام المعجم في junior and senior إنه لمن الممكن أن نتجه بالكلمات التي لا نجد لها مفاتيح لمعرفة معناها ، ومناقشتها ، فالطريق الوحيد كما هو في اقتراح Dack .. انظر إليها في المعجم ، والتلاميذ من الصف الرابع إلى المدرسة الثانوية يجب أن يدربوا على مهارات استخدام المعجم ، إذا هم شعروا بغموض في لفظ الكلمة ومعناها ، وحتى بعد استنتاج اللفظ والمعنى ،

من خلال استخدام الصيغ والتحليل المختلف للكلمة ، إنه ضروري غالبًا أن نشير إلى المعجم ، حتى من أجل التصحيح الأخير .

ولكي يستخدم المعجم بفعالية ، يحتم على الطلبة أن يجيدوا مهارات إدراك الكلمة بين الأشياء الأخرى ، ويجب أن يكونوا على وعي بالمعنى في السياق ، ويجب أن يكونوا قادرين على جمع الأصوات مع حروفها ، مع معرفة أصول الكلمات في اختلافاتها واشتقاقاتها ، ويفهم وظيفة مفتاح اللفظ ، والتهجى الصوتي .

يجب أن يكون على وعى بالمعنى في السياق ، اختار من عدة معان واحدة تلائم ما يريد ، وبعض المدرسين يضيفون الوحدة التالية في التاريخ والجغرافيا ، ويختارون الكلمات التي يفكرون في أنها ستكون شاقة ، والتلاميذ يحاولون أن يقسموا الكلمات إلى مقاطع ، ويصلون إلى النطق اللفظي ، وهم يصححون نطقهم عن طريق المعجم أو الفهرس ، وهم يحددون من المعاني الكثيرة ما يناسب السياق وما هو أكثر ملاءمة وخلال هذه التدريبات فالطفل يتعلم ليس ـ فقط ـ المعنى الذي يناسب السياق ، بل أيضاً اختلافات المعاني ، وهو يضيف أيضًا ما يمكن من خبراته الذاتية ، من الصور ، والأفلام ، والشرائح ، والأشكال الهندسية ، تساعده في أن يرى الموقع البعيد والقاصي . وأمثال هذه الكلمات الصعبة تحد بمفاهيم تجعل الطفل قادرًا على أن يقرأ بدرجة عالية ، من الفهم للقراءة الصامتة الآتية ، والمعاني أكثر من هذا تتسع ، وتعمق ، وكل الأطفال ، وخاصة الأطفال غير الناضجين ، يحبذ إضافة بعض التدريبات في استخدام الكلمات في مواقع مختلفة .

وإذا أدرك التلميذ التهجي الصوتي للكلمة ، يجب أن يتعلم أن كل الحروف في التهجي الصوتي لكلمة يجب أن تبرز في كلمة مكتوبة ، إن دروسًا خاصة درست لمعرفة الكلمات في السياق ، ويستبدل بدلا منها معنى مأخوذا من المعجم ، ويوضع في الجملة ، وهذا ينمى الوعي بالظلال المختلفة للمعنى ، وهذا غالبًا يشمل إعادة تنظيم نظام الجملة ، وهذا يعطي الطفل تدريبًا في البحث عن الاشتقاق ، أو الصيغة المأثورة ، ويقوده هذا لأن يرى أنه يجب عليه أن يجد جذور الكلمة ، لتناسب التعريف للجملة .

- **ضعف الميل إلى المفردات الكثيرة :**

بسبب المفردات الهزيلة المتداولة في منازل كثيرة ، فالأطفال ـ غالبًا ـ لا يملكون الدافع المناسب لتحصيل كلمات جديدة ، كثير منهم يرتبكون حينما يحاولون استعمال المفردات ، خارج حجرة الدراسة ، ومفردات مثل هذا التلميذ ستبقى هزيلة إذا لم يكن المدرس متحمساً لكي يمد الفصل ببيئة غنية مع فرص كثيرة لكي تنمو اللغة .

وهناك طرق معروفة تحرك النمو في المفردات ، تشمل ما يلي :

١- فحص قصة لتكشف الكلمات التي استخدمها المؤلف ، لكي يرينا الحدث ، والصوت ، واللون ، والحركة .

٢- تمثيل قصة مع عناية خاصة بمفردات توجد في شخصيته .

٣- تمثيل كلمة لإيضاح معناها .

٤- تصوير المصطلحات الجغرافية : المنبع ، حد الجبل ، الأفق ، ساحل صغير ، خليج boy كاتدرائية ، الهرم .

٥- جمع المعلومات والصور التي تصور وحدة ، مثلاً ، زيت الترابلين turpentine ـ خيزران Bamboo ورق paper

٦- تقديم ألغاز نصف الكلمات ، يطلب من التلميذ تخمين معناها .

٧- ضع جملاً ، واسأل عن المرادف لكلمة ما في الجملة ، والمرادف يختار من الكلمات التي على السبورة .

٨- وضع قائمة من الكلمات على السبورة بعد الانتهاء من قراءة القطعة ، ضع كلمة بمعنى خوّض مخاضة "ford" = "rading place" ، cleverness in planning .

هذا الإجراء يساعد الطفل على تحصيل مجموعة معنى الكلمة ذات الصيغة الموجودة أمامه ، ولكي يتعرف على مفهوم الكلمة .

Lady makes and sells beautiful hats .

وبعد كل تدريب يعرض العمل فردياً مع الأطفال ، ويعطيهم توجيهًا مباشرًا في السياق القرائي ، حتى يحصل التلاميذ الاستقلال في استخدام هذا الأمر .

يمكن أن يقترح على الطفل اقرأ حول الكلمة لترى إذا كان المفرد يعطيه معناها ، ويمكن أن يسأل أسئلة لتساعده في معنى الكلمة ماذا يمكن أن يكون . ويمكن أن تقترح تعريفًا ! مثلاً (enough) the word means إذا كانت الكلمة الجديدة (sufficient) أو أن يجعل الطفل على وعي بأهمية المعنى خلال التدريبات ، التي يلجأ إليها بإحساس الفكاهة ... مثل :

"The chicken children solved all the problems".

بينما تنمو مهارته ، فالطفل يتعلم لكي يستخدم السياق ليس فقط ليساعده في التعرف على الكلمة الجديدة ، بل كذلك أيضًا ليساعده في تصحيح نتائج لتحليل الكلمة .

- **الضعف في التدريب على استخدام المعجم :**

إن كل برنامج جيد لإدراك الكلمة لابد أن يشمل المعجم ، والتدريب عليه في معجم جيد للأطفال ، إن نمو المهارة في استخدام المعجم مناسب في

المرحلة المتوسطة ، على الرغم من أن بعض المهارات المطلوبة قد تعلمها في المرحلة الأولى .

حينما يقابل الطفل كلمة ليست في مفرداته ، فعليه أن يرجع إلى المعجم ليرى هل وفق في معرفة معنى الكلمة أولاً ، من خلال المفاتيح الصوتية واللغوية .

الاستخدام الفعال للمعجم يحتاج إلى ثلاث مهارات عامة :

١- تحديد مداخل الكلمات .

٢- استنتاج أصواتها .

٣- اختيار المعنى الصحيح المناسب للسياق .

إن القدرة على التعرف على الحروف الهجائية ، ومعرفة التتابع الهجائي ، جوهري لاستخدامها كمرشد للكلمات ، التي تساعد الطفل كي يقرر بسرعة ما إذا كانت الكلمة المطلوبة ، في الصفحة المعطاة أولاً ، ولكي نؤكد أن الأطفال لن يضلوا في استخدام المعجم ، وعلى المدرس أن يقودهم إلى استخدام المعجم من خلاله .

وإن تنظيم قائمة الحروف التي تشمل الهجائية في أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، .... إلخ تساعد الطفل لكي يرى كيف نظمت مداخل الكلمات ، وعلى المدرس أن يعطي تدريبات ، التي تنمي الاستدعاء التلقائي لأماكن الحروف النسبية ، فقد يسأل الطفل أن يكتب الحرف الذي يلي الحرف : p.h أو قد يسأل ليبحث عن الحرف (S) في معجمه

ومعرفة الحروف الصامتة ، واختلاف الأصوات في حروف معينة ، خاصة الحروف اللينة ، جوهرية ، خاصة وإنهم سوف يسيطرون على مفتاح مهم لتعرف كلمات الجديدة .

## • الطرق الفنية في تطور استقلال إدراك الكلمة في المرحلة الأولى :

إن الأطفال في المدارس الابتدائية ، يجب أن تنمو مهارتهم في استخدام أربع طرق للتعرف ، هذه الطرق هي :

١- طرق المعنى .

٢- صيغة الكلمة (ضبط الكلمة) .

٣- التحليل التركيبي .

٤- الطرق الصوتية . وإلى هذه الطرق الأربعة يضاف إليها طريق البحث فى المعجم .

## • مفاتيح المعنى :

الطريق الأول لإدراك الكلمة : استخراج المعنى من السياق ، وهو طريق مهم وحيوي في الإشارة إلى المعنى ، وإلى لفظ الكلمة الجديدة ، التي ظهرت في صيغة غير معروفة (مجهولة) . فحينما يقابل التلميذ كلمة جديدة في قراءته ، يجب عليه أن يستخدم طرق المعنى ، كوسيلة مساعدة ، ويسبق ذلك (طرق المعنى) الإدراك البصري للكلمة .

إن معرفة الكلمة يصير سهلاً ـ تماماً ـ إذا كان لدى التلميذ قدرة بصرية visual clues يستطيع بها إدراك هذه الكلمة واستخدام السياق يضع حداً على عدد الكلمات التي تناسب في جملة معطاة ، وفي مثل هذه الحالات يحتاج الطفل ـ فقط ـ لأن يحلل الكلمة ـ تمامًا ـ كي يميزها من الكلمات الأخرى التي قد تكون مستعملة .

فالتدريبات الآتية تساعد الطفل كي يرى أهمية جميع حروف الكلمة مع القدرة على اختيار كلمة . يكتب المدرس على السبورة .

The ____ boy lingered near the window of the bakery shop .

ويسأل التلاميذ ما الكلمة المناسبة لهذه الجملة . يعطي المدرس مفتاحًا آخر .

ثم يفكر الأطفال هل الكلمة التي لديهم تطابق الكلمة التي بدئت بحرف F . وإذا لم تكن فليفكروا في أخرى ، ثم يكمل المدرس الجمل وكل تلميذ ينبه كي يصحح كلمته .

ويجب أن يفهم الطفل أن مفتاح الكلمة لا يوجد دائمًا في الجملة ، أينما وجدت ، في الفقرة التالية معنى (Milliver) لا يؤخذ حتى نقرأ الجملة كلها :

The milliver store was closed because it was the independence day . the other shop - keepers were open for business as usual . They were not so patriatic as the little .

unusual , stronge .

His single behaviour caused much comment .

He became world - famous because of his single genius .

تلك طريقة في مفتاح المعنى ، يمكن أن تكون مفتاحاً هاماً جداً في معالجة الكلمات الجديدة ، وفي استخدامها بفعالية ، وعلى هذا فلا يضيع وقت كبير أو صغير في القراءة حين يعلم الدارسون أن مساعدة كبيرة تقدم إليهم في التعرف على الكلمات ومعانيها ، خلال السياق ، وحينما يشجعون ، ويقدرون على تعويد أنفسهم أكثر في التفكير في الصفحة المطبوعة ، ومع قليل من الوقت ، سوف يكونون يقدرون على فهم وتفسير الجمل ـ بدقة ـ التي تحوي عدة كلمات غير مألوفة في أحوال كثيرة لا يستطيع السياق أن يعطنا معنى الكلمة ، فالكلمة غير المألوفة يجب حينئذ أن تعالج بطرق مختلفة غير السياق.

## • طرق صيغ الكلمة : (ضبط الكلمة)

حينما قالت (Ruth) انظر إلى الكلمة لترى إذا كانت تشبه أي كلمة تعرفها . فإنها تعني أن نقارن صيغ الكلمات ، وأن نتذكر طول الكلمات ، شكلها العام ، وضبطها المميز ، ونحن نسمى هذا (مفاتيح صيغ الكلمات) . لأن الكلمات تتشابه ، وكثير من القارئين يخلطون بينها ، والجمل التي تتطلب ضبطاً معيناً تنمي عادة العناية الأكثر بالكلمات .

وحينما يتعلم التلاميذ أيضاً أن يروا التشابه والاختلاف في أشكال الكلمات ، "photography , photographer" ليلاحظوا الشبه والاختلاف بين الكلمات ذات الصيغ المتشابهة ، "confirm - confine" وليلاحظوا كذلك تفاصيل الصيغة في الكلمات التي تختلف في الصيغة والمعنى ، ولكن لفظها مختلف principle - principal .

يضع المدرس هذه المعاني ، ويطلب من التلاميذ بعد كتابة الأمثلة على السبورة بيان المعنى من السياق ، هذا النمط من التدريب يساعد التلاميذ كي يصيروا على وعي بالمعاني المختلفة للكلمات الموجودة ليتعرفوا ، ماذا يمكن أن يقدمه السياق من قوة في معاني الكلمة .

والخطوة التالية ترينا كيف يلعب السياق في أن يعطي الكلمة معناها في موقعها حيث الكلمة غير مألوفة ففي بحث معنى الكلمة غير المألوفة (Redress) فالتلاميذ يجمعون بين مهارتين من مهارات بحث الكلمة :

١- المفتاح التركيبي (لمعرفة أجزاء Redress) .

٢- مفتاح المعنى : أولاً : اكتب جزءاً فقط من الجملة على السبورة ، فالتلاميذ سوف ينطقون ما كتب ، من أجل أن يصل إلى المعنى الصحيح ، فقد تكون أخطاء التركيب تعطيه فرصة تؤدي به إلى المعنى الصحيح . ويلاحظ أن لا دليل هنا على المعنى ، وأن كثيراً من

التلاميذ ، قد يحاولون فهم المعنى والإتيان به ، اجعل مكاناً لمن يأتي به ، وأثناء نمو وتطور طرق المعاني ، من الضروري أن يتعلم التلاميذ ما يأتي .

- **مقارنة بين معاني الكلمات :**

١- علم الكلمات ذات المعنى الواحد ، والكلمات المتضادة .

٢- حاول أن تعرف الظلال المختلفة للمعاني ، (بجمل شفوية ، أو مكتوبة).

٣- بيان الصلة بين معاني الكلمة الواحدة .

٤- ضع خطاً تحت الكلمات المتشابهة في المعاني .

٥- اجمع الكلمات والمعاني المتحدة مع بعضها من الصيغ والمعاني المعطاة لك .

٦- اختر الكلمة التي تجعل الجملة ترينا أن الأم ماضية في تربية الطفل ضد أخطاء الماضي .

٧- اختر المعنى الدقيق في ضوء السياق .

حينما تقرأ عبارة من العبارات ، فإن هذا السياق سوف يؤدي بنا إلى فهم الكلمات أو الكلمة التي بها وهذا ما يسمى بمفتاح المعنى ، ويمكن هذا أن يصور في معان بسيطة من مفردات التلاميذ ، ليكونوا على وعي بالمعاني المختلفة للكلمات التي قد توجد لديه .

- **في المدارس المتوسطة والعليا :**

إنه لطريق ممتاز ، كي ندخل عملاً جديداً في أي مرحلة ، لابد أن نكتشف ماذا يعرف التلاميذ .

ولكن .. لماذا كثيراً من تلاميذ هاتين المرحلتين يعانون من صعوبات في قراءة المقررات ؛ أولاً : فبعض التلاميذ قد لا يستطيعون استخدام مفاتيح الكلمة ،

وبعضهم قد يستخدم نوعين فقط ، والفصل ـ ككل ـ قد لا يكـون واعـيًا بأنـه لا يستطيع أن يعرف الكلمات غير المألوفـة ، إن الاسـتقلال والنمـو في معرفـة الكلمة لأمر مهم جداً ، ويجب أن تبدأ بالعناصر البسيطة ، ثـم تنمـو تـدريجياً ، حتى يستطيع التلاميذ ـ بجدارة ـ استخدام هذه الطـرق ، وإذا كنـا نعلـم التلاميـذ فلابد أن يكون هذا في دائرة مفرداتهم ، إنهـم سـيجابهون أي موقـف تعليمـي ـ فقط ـ إذا صـاروا قـادرين علـى معالجـة الكلمـات غـير المألوفـة لهـم ، وعلـى اسـتخدام الطـرق المختلفـة لـذلك ، وسـوف تنمـو قـدرتهم في اسـتخدام هـذه الأساليب في وقت واحد ، وعلى هذا فسوف يسيطرون على المعنى واللفـظ في أقل وقت ممكن .

وحينئذ فالمدرسون والتلاميذ متشابهان في أنهم يضـعون في الممارسـة هـذه المبادئ التي فهموها وهي مألوفة تماماً . إنه من الضروري أن يشرح المدرس ، وأن يشرح مغزى الإجابات التي تعطى للأسئلة التي يستخدمها التلاميذ .

المعاني المختلفة للكلمة :

1- After

2- This man rare stamp placed the seal of the U.S.A on the Government papers .

إن مفاتيح المعنى تساعد في تحديد معنى الكلمات ، وإنهـا لـذات قيمـة في معرفة المعنى ، واللفظ ، للكلمة المطبوعة غير المألوفة . إن مفاتيح المعنى قـد تكون ذات أهمية عظمى في التعرف على الكلمات الجديدة .

في بعض الحالات قد يكون السياق سببًا في جعـل المعنـى صـحيحاً ، وفي حالات أخرى ، تحدد ـ فقط ـ إمكانات هذا المعنى ، وهناك عدة أمور يستطيع المدرسون أن يستخدموها لتنمية القدرة على استخدام مفاتيح المعنى :

١- يستطيع المدرسون أن يختاروا المادة التي تناسب التلاميذ في موضوعها ، وفي مادتها ، وفي مفرداتها .

٢- يستطيع المدرسون أن يساعدوا التلاميذ على معرفة المعنى المناسب للكلمة الجديدة في القراءة .

٣- يستطيع المدرسون أن يمدوا التلاميذ بإرشادات تساعد التلميذ على توقع المعنى في القراءة ، وفي تحديد الكلمات من السياق الكلي ، وفي تجميع المعنى مع فحص ومعرفة صيغة الكلمة ، إن التحديد والجمع مهمتان في التمييز بين كلمتين عن طريق معنى العبارة .

تحتاج الكلمة إلى عدة مهارات : ١- مفاتيح المعنى . ٢- معنى صيغة الكلمة (ضبط الكلمة). ٣- التحليل التركيبي . ٤- التحليل الصوتي .

لأن طبيعة لغتنا لا يمكنها أن تحدد كل الكلمات عن طريق الأربع طرق السابقة ، فإن التلميذ في حاجة إلى أن يسأل مدرسه عن بعض الكلمات أو يتجه إلى المعجم في المراحل المتوسطة والعليا ، وإن التدريب على استخدام المعجم أمر حيوي . وقبل الحاجة إلى هذا الأمر لابد من إتقان الأمور الأربعة السابقة التي سبق أن حددت ، وإن المهارات المحتاجة لاستخدام أي معجم .

## ● الاختلافات الخاصة في مفهوم الكلمة كما في الدراسات الأكلينيكية:

هناك عدة أنماط أكلينيكية في إدراك الكلمة :

١- ضعف الرؤية .

٢- ضعف السمع وهؤلاء الأطفال لا يسمعون جيد الأصوات ، ومن هنا لا يستطيعون أن يميزوا بين هذه الأصوات .

٣- أطفال لا يقدرون على استخدام أنشطتهم لتعلم الكلمة ، وهؤلاء الأطفال غالبًا ما يعانون من مشاكل أسرية ، فقد يتعرف الطفل على الكلمة فى أعلى الصفحة ، ولا يستطيع التعرف عليها . في أسفل الصفحة .

٤- أطفال يأتون ، وهم ضعاف في حصيلتهم اللغوية ، وهو إما أن يأتي من بيوت تتكلم لغة مختلفة ، عن اللغة التي يتعلمها الطفل ، أو من بيوت لم تتح فرصًا كثيرة للكلام لدى الطفل .

٥- الضعف في قدرة التلميذ التعليمية عموماً .

٦- النضج البطيء الأقل من المتوسط .

القارئ الجيد يتعرف ـ بسرعة ـ ويفهم المعنى على الأغلب ، وحينما يقرأ كلمات مألوفة ، فإنه يتقبلها ككل ، من خلال مساعدة السياق ، ومن الشكل العام ، إلى بعض الشكل الداخلي ، كما يفرق بين (أين ، ومتى ، عموماً ، عاداته في إدراك الكلمة مكونة ببساطة كمفاتيح يحتاج إليها للتفرقة بين كلمة وأخرى ، ويتعرف في الحقيقة على كلمتين أو أكثر في الوقفة الواحدة ، لكن حين تقابله كلمات غير مألوفة ، فإنه يستطيع أن يميزها من خلال كلمات عدة ضرورية ، ومن خلال أمور عدة :

١- السياق .

٢- الصيغة العامة للكلمة .

٣- التحليل التركيبي .

٤- التحليل الصوتي .

٥- المعجم .

إن القارئ الجيد أيضاً يقرأ جيداً ، يقرأ دون انتظار لكل خطوة ممكنة في التحليل الصوتي ، ويستخدم المفاتيح السابقة لفهم المعنى ، أو للنطق .

والقارئ غير الناضج يختلف عن الناضج في عدة أمور مهمة :

١- أن ثروته من الألفاظ قليلة . ولهذا فهو ـ دائماً ـ يقابل كلمات لم يسبق تعلمها .

٢- وهو غير حساس لمفاتيح المعنى واللفظ الموجود في الموضوع الذي يقرأه .

٣- وهو لم يسيطر بعد على المهارات اللازمة للتعرف على الكلمة .

٤- وهو لم يستخدم المهارات ، حتى تكون ذات وظيفة .

في بداية التعليم يحتاج الطفل إلى مجموعة من المفردات التي يتكلمها ، ويفهمها ، فهمًا كاملاً ، وهناك على الأقل ثلاثة أمور مهمة ليكون تعليم القراءة ذا فاعلية :

١- وحدة غنية من الكلمات . ٢- اهتمام لا ينقطع بالكلمة .

٣- تكرار كاف للتعرف السريع . أما عند زيادة عدد الكلمات فلا يكفي التخطيط العام ، بل لابد من أن يقاد الطفل ، ليعرف أوجه التشابه والاختلاف في نظام معين يميز كلمة عن أخرى بدقة بالغة . وكنتيجة لتعلم الأطفال كلمات جديدة كمجموعة ، فإن معظم الأطفال يتقدمون بسرعة في القراءة ، وميلهم في القصص والمعرفة سيدفعهم إلى قراءات أوسع ، وإن شغف الأطفال بالمفردات سيقل إذا لم يمكنوا من معرفة بعض الأمور الفنية التي تساعدهم ، فإن لم يتعلموها لن يكونوا قادرين على التقدم ، يجب عليهم أن يمتلكوا وسائل معرفة المعنى ، وصيغة الكلمة ، كنتيجة لبعض التفاصيل التي يأخذ منها العناصر الصوتية وتحليل التركيب (التركيب الصرفي).

## • مفهوم الكلمة :

حيث إن الكلمات مفاتيح للمعنى في القراءة ، فإن تطور المفاهيم والاتجاهات والمهارات وجد فى مفهوم الكلمة الأهمية العظمى للبرنامج الأساسي الصوتي في القراءة . وفي نصف القرن الماضي تأرجح الاهتمام بالكلمة من طريقة إلى آخرى ، فقد درست الكلمة باعتبارها صيغة ، مع التركيز الأساسي على الأخذ من السياق ، ودرست الكلمة حديثاً باعتبارها أساس عملية القراءة وإدراك المادة المكتوبة .

## ● التغيرات الجوهرية منذ سنة ١٩٠٠م :

بين سنة ١٩٠٠م و ١٩٤٨م فإن تعرُّف صيغ الكلمة تعرض لكثير من المفاهيم ؛ ذلك أن نمو الضبط والاستقلال في معرفة الكلمة غدا هدفاً في حد ذاته أكثر مما يكون مساعداً للقراءة المثمرة . وهناك طريقتان مختلفان ـ جذرياً ـ هما :

١- الطريقة الحرفية ، التي تعتمد على مجموعة حروف الكلمات .

٢- الطريقة الصوتية ، التي هي أيضًا مشهورة ، وعاشت طويلاً ، وأساسها تحليل اللغة ، إلى عناصر صوتية مختلفة ، وتمدنا بتدريب خاص على هذه العناصر في مجموعة من الكلمات التي جمعت ، وحوالي سنة ١٩١٥م قامت ثورة ضد الطريقة الحرفية واتجاه التعليم إلى استخدام القصة التي استغلت الميل الحقيقي لدى الأطفال ، واعتمد التدريب على العبارات والجمل ، كما هو على الكلمة إذ يمد التلميذ بأنشطة توجه نظره إلى الانتباه نحو العناصر الصوتية ، هذه الطريقة الأخيرة (طريقة القصة) كان لها من التأثيرعلى تنمية الثروة اللغوية من الطريقة الحرفية ، فالطرق الجديدة لم تتم ، ولم تستمر لوقت طويل ، فقد وقفت الجملة ضد الطرق الصوتية في حوالي سنة ١٩٢٠م ؛ لأنه في العشرينيات والثلاثينيات تبين أنه من الأهمية أن يتجه إلى فهم الكلمة ، ووافق هذا الرأي المدرسة السلوكية .

واعتبر المعنى هو الطريق الوحيد لإدراك الكلمة ، ومن حسن الحظ أن عدداً معقولاً من المدارس لم يهرب من هذا الاتجاه ، استمر يعطي بعض الانتباه لمهارات التحليل للكلمة وأدى ذلك إلى ظهور القراءة الفعالة ، وكثرت عيوب القراءة ، مما دفع الآباء إلى الشكوى المرة سنة ١٩٤٠م ، ولذا اتجهت العناية مرة أخرى نحو إدراك الكلمة .

إن عوامل الاضطراب التي ظهرت يرجع سببها إلى :

١- المجهودات التي بذلت في الماضي لرقى مغزى عادات القراءة ، دون نمو استقلال التعرف على الكلمة .

٢- المجهود الضخم الذى بذل في محاولة تحليل الكلمة ، لم يؤد إلى ترقي العادات المؤثرة في إدراك الكلمة .

٣- المفروض أن تساعد طرق التعرف على الكلمة ـ جوهرياً ـ في معرفة أشكال القراءة ، وعمليتها ، لتجعل من الواضح طبيعة المعاني المختلفة والمهارات التي يحتويها مغزى إدراك الكلمة ، وهنا يجب أن نحاول أن نعرف من الناضج في القراءة ؟ ومن غير الناضج ؟

وهناك بعض فئات المفردات التي ينبغي أن نركز عليها في تعليم القراءة لأهميتها ومنها ما يلي :

١- المفردات الخاصة بالألوان ، والأعمال ، والمفاهيم الخاصة ، والوقت والعدد ، والفراغ .

٢- دراسة تطور اللغة مع أشكال التطور الأخرى في الناحية العضوية مثل : المشي والكلام والسلوك ، والفكر والذكاء .

٣- علاقة اللغة بالبيئة وبالوالدين .

مشاكل اللغة الخاصة وعيوب النطق الخاصة .

**١- الطرق التي استخدمت :**

**١- طريقة الملاحظة :**

وطريقة الملاحظة أوسع طريقة استخدمت في نمو لغة الأطفال ، والملاحظة : ١- ملاحظة مستمرة . ٢- ملاحظة متقطعة على فترات .

٣- ملاحظة على مجموعة أكبر من الأطفال .

## ٢- الاختبارات والطريقة التجريبية :

هناك عدة طرق تستخدم في اختبار نمو اللغة ، وأول اختبار كان سنة ١٩٠٩م .

حلّل التعريفات المعطاة من قائمة كلمات لأطفال في سن الرابعة ، وكوب (Cobb) الذي درس ما يلي :

١- الصعوبة بالنسبة لأطفال الحضانة ، في مفردات اختبار (ستانفور ـ بينيه).

٢- العلاقة بين الذكاء والمفردات في اختبارات ثورنديك .

٣- العلاقة بين المفردات والبيئة الاجتماعية .

٤- العلاقة بين المفردات والمستوى الاقتصادي للأسرة على يد Munesata.

٥- الطرق الأكلينيكية clinical method استخدمها جيزل وواتس Voluntary .

٦- العلاقة بين القدرة اللغوية لظواهر آخرى :

| | |
|---|---|
| ١- الذكاء . | ٢- النشاط العضوي . |
| ٣- الطبقة الاجتماعية . | ٤- الحالات البيئية . |
| ٥- السلطة الحاكمة . | ٦- السلوك واللغة . |

الألوان : أقيمت أبحاث لهذه الألوان ، قام بها : Bahn ، Baged ، Bush ، Bearborn ، والأرقام ، والزمن ، والمسافة .

الجملة : تبدأ الجملة من مفرد ، ثم تتطور إلى جملة من كلمتين تشمل المعاني الآتية :

النفي ـ الاستفهام ـ النداء ـ الدعاء ..... إلخ .

## • اللغة والذكاء :

فإذا نظرنا إلى العلاقة بين اللغة والذكاء من حيث فهم الفرد المعاني الكلمات المفردة صح لنا أن نتساءل ، هل ثمة علاقة إيجابية بين معجم الفرد من الكلمات ونسبة ذكائه؟

وإنا لنجد الجواب عن هذا بإيجاز في مقاييس الذكاء ، فقد أدخل البروفسورترمان على مقياس بينه سيمون ، تعديلاً وأضاف إليه اختبارات لغوية يطالب فيها المفحوص بذكر الكلمة أو تعريفها ، ويسمى هذا الاختبار اختبار الكلمات ، (voc - test) .

واستعمال اختبار الكلمات هذا ـ وهو أختبار لغوي يبين مقدار فهم المفحوص لمعنى الكلمة ـ ضمن اختبارات الذكاء دليل على وجود علاقة بين اللغة والذكاء .

وقد أشار ترمان بقوله :

إن نتيجة اختبار الكلمات في قياس الذكاء لتفضل كثيراً قيمة أي اختبار آخر بمفرده في مقياس العلاقة بين نمو اللغة والذكاء .

وقد فسر (بوراس) العلة في وجود معامل الارتباط الإيجابي الملحوظ بين نتيجة اختبار الكلمات ونسبة الذكاء ، ويمكننا أن نقول بصفة عامة ، إن أولئك الأفراد الذين يفكرون تفكيراً عميقاً ومتنوعاً مضطرون للبحث الجدي عن معلومات ومعارف ، ونتيجة ذلك أنهم يحصلون على أكبر مجموعة من هذه الأفكار ، وبديهي أن هذه الأفكار تستدعى الكلمات والعبارات التي بها يكون التعبير والتحصيل .

## • المفردات وكتب القراءة للأطفال :

١- الاتجاه الحديث هو أن تخلو كتب القراءة للمبتدئين من الكلمات الجديدة ، وأن يستعمل من الكلمات ما هو معروف للطفل ، حتى لا يواجه صعوبات كثيرة في مرحلة تعلم القراءة وحتى يألف رؤية

الكلمة ونطقها مرة واحدة باعتبارها وحدة ، وبذلك تكون عادة قراءة الكلمات والجمل كوحدات ، من غير تحليلها إلى حروف .

٢- أن يكون لها نظام واضح موضوع لتنمية خبرة التلاميذ اللغوية لفظًا وتركيبًا بطريقة تدريجية ، بحيث لا تزدحم الكلمات أو التراكيب الجديدة على التلميذ ، ويجب ألا تكون بعيدة كل البعد عن معجم اللغة المناسب لسنه ، فتكون النسبة الكبرى من الكلمات والتراكيب مما يعرفه ويألفه ونسبة قليلة جديدة عليه ، ويرى المربون ألا تزيد الكلمات الجديدة على ثلاث في الصفحة الواحدة ، وأن تكرر الكلمات الجديدة بعد ورودها مرات كثيرة قد تصل إلى العشرين في الكتاب الواحد حتى يثبت رسم معناها واستعمالها .

وقد اختلفت وجهات النظر بين المربين في مسألة العناية بالناحية اللغوية في كتب القراءة ، أتترك عرضا للظروف يتعلمها التلميذ كما وردت في قطعة القراءة أم يقصد المدرس إلى العناية بتعلم الألفاظ الجديدة والتراكيب الجديدة نطقاً ومعنى ، والرأي الراجح هو ضرورة تعليم هذا النوع من المهارات اللغوية تعليماً مقصوداً منظماً ، ومراعاة ذلك عند تأليف كتب القراءة . وليس معنى العناية بالناحية اللغوية إهمال ميول الأطفال ومواطن اهتمامهم بموضوعات القراءة ، فعلى المؤلف أن يراعي تنمية هذه المهارات ومواطن الاهتمام على القراء أيضاً .

ومعجم كل تلميذ ينمو بكثرة قراءاته وسماعه وفهمه المقروء والمسموع ، واستعماله الكلمات ، في تعبيره ، ووعي ذاكرته للألفاظ ، وعنايته بالكشف عما لا يفهمه منا ، وإذا فلابد أن يتأكد المدرس من أن التلميذ يفهم معاني الكلمات التي يقرؤها بتعليمه استخدام المعجم الذي في آخر كتاب القراءة ، ولسوء الحظ لم يوضع حتى الآن معجم مدرسى سهل الاستعمال على التلاميذ أو معجم لغوى مبني على نمو الألفاظ اللغوية عند الأطفال ولسوء الحظ أيضاً

لا تراعي كتب القراءة المقررة التدرج في استخدام الألفاظ الجديدة في مصر ، ولكن التلميذ يحتاج إلى معرفة كيفية استخدام الوسائل وأعني بها هنا المعاجم ، ومن أجل هذا وجب على المدرس اختيار كتب القراءة التي تناسب في لغتها وموضوعاتها مستوى التلاميذ ، والتلميذ ضعيف في المادة اللغوية ، ينبغي أن نعلمه كيف يبحث عن معاني الكلمات الصعبة ، وفي البلاد الأوربية سلاسل من كتب القراءة سهلة الألفاظ التي يقرؤها التلاميذ المتخلفون في التحصيل اللغوي ، والضعاف في فن اللغة يمكن أن يطالبوا بكتابة الألفاظ الجديدة في كراسة خاصة ، وقد يكون التلميذ متوسط المستوى في ألفاظ القراءة العامة ولكنه ضعيف في الألفاظ الاصطلاحية بمادة من المواد كالطبيعة أو الجغرافية أو التربية الوطنية ، وهذه يمكن معالجتها . بجمع هذه المصطلحات في بطاقات خاصة وذكر تعريف كل اصطلاح أو توضيحه رسم أو كتابة أو بتقديم قصة سهلة شائعة تحتوي على هذه الاصطلاحات .

والضعف في فهم المقروء قد يكون نتيجة عدم فهم معاني الكلمات المقروءة أو عدم إدراك العلاقات بين معاني الكلمات أو عدم إدراك المعنى الضمني لضعف الذكاء أو لقلة الخبرات الضرورية لفهم المادة المكتوبة ، فيجب إذا أولا أن يكشف المدرس عن السبب في عدم الفهم ليعمل على زواله ، بوصف العلاج المناسب وكتابة البطاقات ، وبعض كتب القراءة تحتوي على أسئلة متنوعة يقصد بها اختبار الفهم ، فليختر المدرس إذا من هذه الكتب ما يناسب ضعف التلميذ وليجعله يطالعه منفرداً أو مستقلاً ويسير بحسب قوته وليختر من التدريبات ما يعالج هذا الضعف .

**لغة الطفل نوعان :**

١- لغة الفهم passive vocabulary وفيها يسمع الطفل

٢- لغة التعبير : Active vocabulary .

وقد دلت الأبحاث على أن الأطفال الذين يذهبون للمدرسة تنمو لغة التعبير عندهم بمتوسط ٥٠٠ إلى ٦٠٠ كلمة في السنة . أي أن الأطفال إذا لم يذهبوا إلى المدرسة فإن نمو اللغة سيتوقف عند مستوى خاص هو مستوى البيئة التي يعيشون فيها ، وحتى لو كان الطفل ذكياً ، فإنه لا يستطيع ألا يستخدم التعبير عن أفكاره الراقية من الكلمات المناسبة والعبارات ما لم يسمع أو يقرأ ، ويستمر تكييف الطفل لنطق الكلمات وتركيب الجمل ونغمة الأداء ، بتقليد من حوله ، حتى يقارب في صورة لغته المنطوقة صورة التعبير المألوفة في مجتمعه .

- **الثروة اللفظية هي :**

المجموعة الكلية من الكلمات التي يستخدمها كاتب أو متكلم ، أو قائمة من الكلمات المستخدمة في كتاب معين مرتبة ترتيبًا هجائيًا ، وتقاس بما يلي :

**أ- المقاييس Scales**

١- عامل الفهم اللغوي : مثال : أقرب الكلمات إلى معنى كلمة شقيق (عم ، جد ، أخ ، خال).

٢- عامل الطلاقة اللغوية : word fluency . أمثلة : اذكر أكبر عدد من أسماء أنواع الطعام المختلفة في دقيقتين ، اكتب في كل صف مما يأتي ثلاث كلمات لها نفس معنى صغير : مساعد ، رحيم .

٣- تفهم الموضوع ، ٤- تداعي الكلمات ، ٥- إكمال الجمل .

١- اختبارات الاستعداد الدراسي .

**ب ـ القدرة اللغوية : Apptitude Test**

تركب القدرة اللغوية :

(أ) عوامل تتعلق بالمضمون :

١- عامل الكلمات : سلبي تحصيلي : فهم الكلمات . إيجابي : اختيار الكلمة الدقيقة الدالة على فكرة معينة .

٢- عامل اللغة ؛ وهو لا يتعلق بالكلمات في حد ذاتها ، بل بالكلمات من حيث إنها أجزاء في التراكيب اللغوية .

(ب) عوامل تتعلق بالشكل :

١- عامل فهم اللغة . ٢- عامل الطلاقة اللغوية .

- **اختبار القدرة اللغوية :**

١- اختبار الأضداد .

٢- اختبار المترادفات .

٣- اختبار المفردات أو التعاريف .

٤- تكميل قصة .

٥- اختبار معاني الكلمات .

علماء النفس يقسمون القدرة اللغوية إلى جزئين أو عاملين :

العامل اللفظي الذي يتدخل في العمليات الألية مثل التهجي والإملاء والقراءة ، والعامل الأدبي أو القدرة الأدبية literary ability ، وهي التي تتدخل في العمليات العقلية العليا كالإنشاء وفهم المقروء والمسموع .

وواضح أن للغة مظهرين : أحدهما هو الفهم للغة : مسموعة كانت أم مقروءة ، والثاني هو التعبير عن الأفكار بطريق اللغة المنطوقة أوالمكتوبة ، وفي كلتا الحالتين يمكننا أن نميزبين نوعين من اللغة :

١- معنى الكلمة بمفردها .

٢- معنى الجملة .

* * *